مفعمة بعبق التاريخ وروح الحداثة

برلين وفرانكفورت وبادن بادن تزداد جاذبية في فصل الصيف

■ حديقة تيرغارتن في برلين ■

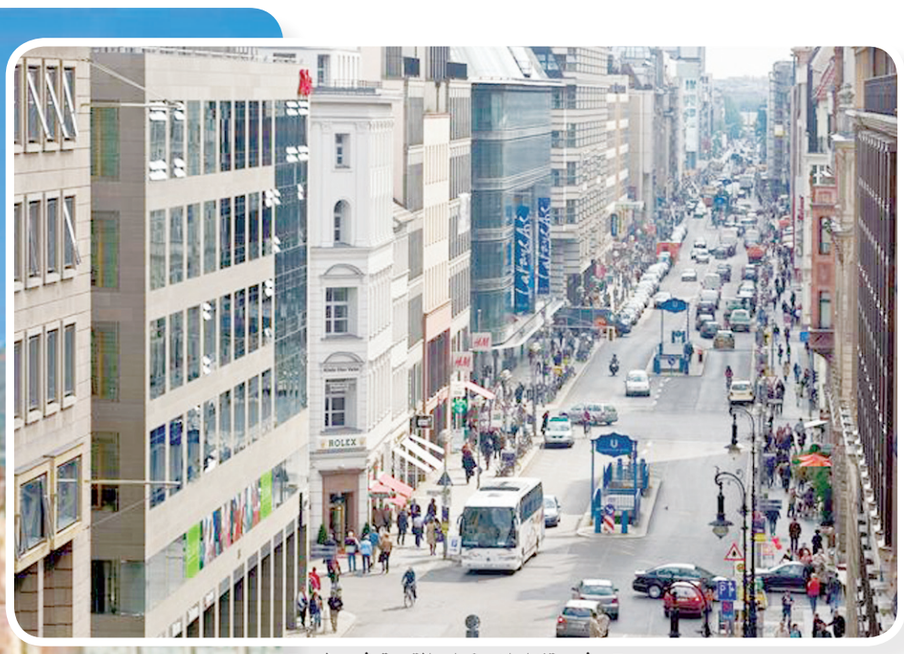
■ ورفورستندام اهم شوارع التسوق في برلين ■

■ ميدان رومربيرغ في فرانكفورت ■

■ فرانكفورت غرب الميناء ■

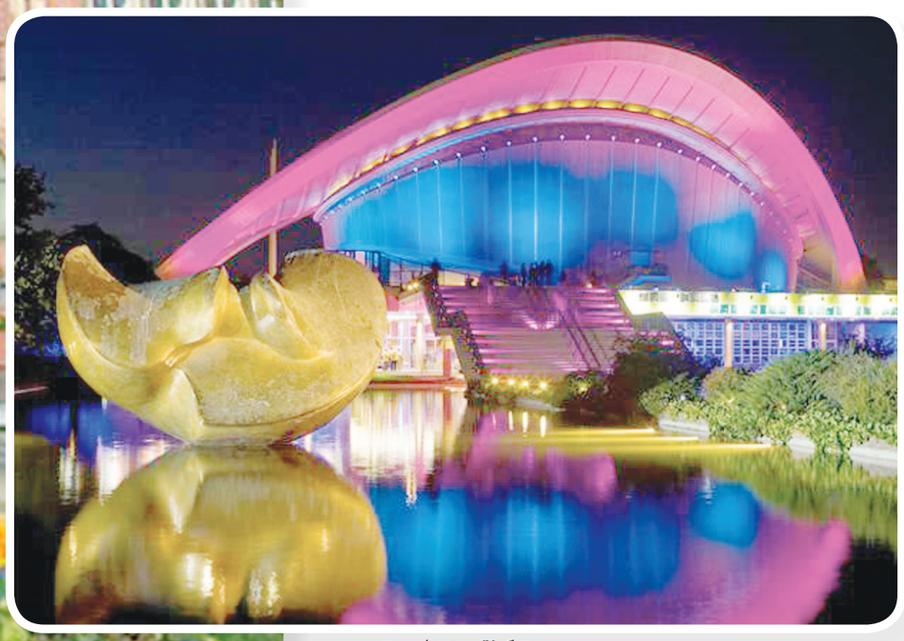
■ كونتسرت هاوس ■

■ **خاص «الحرية»:**

لا تقتصر زيارة السياح إلى ألمانيا على فصل معين من فصول السنة، ولكن يبقى للصيف بكل تأكيد طابعه الخاص، حيث يزداد سحر الطبيعة سحراً وتزداد الحيوية والنشاط وتصبح الفرصة مناسبة أكثر للقيام بجولات استكشافية متنوعة في أرجاء المدن الألمانية للتمتع بجمال الطبيعة الآخاذ والتعرف على المعالم الأثرية الشهيرة والفنون المعمارية المتفردة بالإضافة إلى خوض تجارب مثيرة في مراكز التسوق الجذابة، كما تزداد الحاجة طبعاً إلى الاستجمام والاسترخاء بين أحضان الطبيعة. كل هذا يجده ضيوف ألمانيا بانتظارهم، بل إن أي جولة استكشافية ستحمل معها الكثير من المفاجآت السارة والأماكن الساحرة التي لا يمكن أن تغادر ذاكرتهم. وهنا سنأخذكم معنا في جولة سياحية نعرفكم خلالها على ثلاث مدن ألمانية ذات شهرة عالمية كبيرة وهي: برلين، فرانكفورت، وبادن بادن.

برلين.. مدينة التسوق والرموز التاريخية

من المعروف أن العاصمة الألمانية برلين تحولت إلى مدينة عالمية للموضة والتسوق، حيث تزخر متاجرها المتنوعة بالتصاميم المترفة والعلامات التجارية العالمية والاتجاهات العصرية والشبابية ومختلف المنتجات الأخرى، كما تحمل كل زاوية من زوايا هذه المدينة قصة أو رمزاً تاريخياً، ولكن مهما سمع المرء عن تاريخها وجمالها وحداثتها فإن ذلك لا يمكن أن يُغني عن زيارتها. فبمجرد الوقوف أمام بوابة براندنبورغ التاريخية، التي تعد جزءاً لا يتجزء من صورة المدينة وواحدة من أشهر معالمها، سيكون المرء أمام بناء من أكبر وأجمل إبداعات الكلاسيكية الألمانية والذي يلقي الضوء على مرحلة تاريخية يزيد عمرها من مئتي عام. وعلى الرغم من أن بوابة براندنبورغ كانت تعد رمزاً من رموز عهد الانقسام الذي شهدته برلين في أربعينيات القرن الماضي، إلا أنها تمثل اليوم رمزاً للوحدة ومحطة مهمة لجذب السياح من مختلف أنحاء العالم.

وبدورها تعد نقطة التفتيش شارلي «Checkpoint Charlie» اليوم واحدة من المعالم السياحية الشهيرة في برلين، بينما كانت في السابق رمزاً لانقسام ألمانيا إلى دولتين. وفي هذا المكان يمكن للمرء أن يستشعر أجواء الحرب الباردة أكثر من أي مكان آخر في العالم. كما تعتبر بقايا جدار برلين من المعالم التي تجتذب على الدوام ضيوف المدنية.

وتزخر برلين بأعداد كبيرة من المعارض والمراكز الثقافية ودور الأوبرا والمسارح والفعاليات الفنية. ويوجد في وسط المدينة «جزيرة المتاحف» التي تضم خمسة متاحف تزخر بالمقتنيات الأثرية والفنية الثمينة وهي: «المتحف القديم»، «المتحف الجديد»، «المعرض الوطني القديم»، «متحف بوده»، «متحف برغامون».

كما تنتشر في العاصمة الألمانية الكثير من المعالم التاريخية الأخرى، نذكر منها ساحة «جندارمن ماركت» «Gendarmenmarkt» التي تنتمي بكل تأكيد إلى أجمل الأماكن في برلين، حيث توجد فيها بشكل رئيسي ثلاثة مبان أثرية: الكاتدرائية الألمانية والكاتدرائية الفرنسية وبيت الحفلات «كونتسرت هاوس» «Konzerthaus». وتحظى كاتدرائية برلين أيضاً بشهرة واسعة نظراً لتصميمها الجذاب وتاريخها الذي يمتد إلى العصور الوسطى.

أما كنيسة القيصر فيلهلم التذكارية فلابد أن تلفت نظر كل ضيوف المدينة بمجرد مرورهم في شارع التسوق الشهير «كورفورستندام». فعلى الرغم مما تعرضت له من دمار هائل خلال الحرب العالمية الثانية، إلا أن بقاياها تحولت إلى رمز على نهوض برلين من تحت الأنقاض.

ويُعتبر «كورفورستندام» أو كما يطلق عليها «كودام»، من أهم شوارع التسوق في المدينة، حيث تنتشر فيه متاجر الأزياء الشعبية الشهيرة، التي تستقطب أعداداً كبيرة من الزوار القادمين من مختلف دول العالم. كما يزخر شارع «فريدريش شتراسه» أيضاً بأحدث خطوط الموضة الراقية والمطاعم والمقاهي التي تقدم ألذ المشروبات والأطباق العالمية.

وقبالة ساحة «بوتسدام» الشهيرة يقع المركز التجاري «Arkaden»، الذي يعتبر مكاناً مثالياً للتسوق، بدءاً من الأزياء ومروراً بالاكسسوارات والأجهزة الإلكترونية، ووصولاً إلى مجموعة واسعة من المطاعم والمقاهي. وبدوره يقدم المتجر الشهير «KaDeWe» تجربة تسوق لا تنسى، نظراً لتنوع الماركات العالمية المتوفرة هناك بالإضافة إلى توافر المطاعم والمقاهي التي تقدم أشهى المأكولات.

وعلى الرغم مما تزخر به برلين من أماكن تاريخية وعصرية، إلا أن الخضرة تعتبر سمة من سماتها البارزة، حيث يوجد فيها عدد وافر من المتنزهات العامة والغابات الشاسعة والمساحات الخضراء والتي تعتبر أماكن مثالية للاسترخاء وممارسة الرياضة والتسلية. ويعد متنزه تيرغارتن «Tiergarten» أكبر متنزه في برلين، وهو من الأماكن التي تستحق أن تخصص لها وقتاً طويلاً، لاسيما إن كنت برفقة الأصدقاء أو العائلة.

فرانكفورت.. مدينة التناقضات الجذابة

بدورها تضعك مدينة فرانكفورت في أجواء ساحرة تجتذب السياح من خلال التناقضات التي تزخر بها المدينة. فهي من جهة ترحب بك بمبانيها الحديثة الشاهقة وأبراجها ذات الواجهات الزجاجية، ومن جهة ثانية تدخل ضيوفها في أجواء ثقافية تحمل معها الماضي وعبقه! وتشتهر فرانكفورت بكونها العاصمة المالية لألمانيا، حيث يعتبر الحي المالي وسوق الأسهم من الأماكن التي يحرص ضيوف فرانكفورت على التعرف عليها. يضاف إلى ذلك منصة المشاهدة في برج الماين، التي تتيح منظراً بانورامياً رائعاً لمدينة فرانكفورت والمناطق المحيطة بها بارتفاع يقارب المئتي متر فوق شوارع المدينة. وفي أمسيات الصيف اللطيفة، يستطيع المرء مشاهدة المنطقة بأسرها، بما في ذلك إقلاع وهبوط الطائرات في مطار فرانكفورت الدولي.

كما يُعتبر التنزه في منطقتي غرب الميناء «فيست هافن» وشرق الميناء «أست هافن» من النزهات التي يُوصى بها، حيث تنتشر المكاتب الحديثة والأبراج السكنية والمطاعم العصرية والمسارح والنوادي الليلية. وبشكل عام توفر المدينة مجموعة لا تحصى من النوادي والحانات التي يقع معظمها في وسطها أو في شارع «هانوار لاند شتراسه».

كما تتيح المدينة مجموعة واسعة من خيارات التسوق، فهي تزخر بالأسواق والمراكز التجارية التي تجذب إليها محبي وعشاق التسوق من كل حدب وصوب. وبغض النظر عما تبحث عنه، فإنك ستجد ضالتك فيها بمجرد التجول في شوارعها الشهيرة مثل: شارع تسايل « Zeil» الشهير، وشارع فريسغاس «Fressgass»، الذي يمثل موطن فن الطبخ والأطباق اللذيذة في المدينة، وشارع «غوته شتراسه» «Goethestrasse»، الذي يعتبر أرقى المتاجر الحصرية ومحلات المصممين العالميين.

ولمن يبحث عن التسوق بتكلفة أقل، فهناك مناطق أخرى مثل شارع «شفايتسر شتراسه» «Schweizer Strasse» في منطقة «زاكسنهاوزن»، وشارع «بيرغر شتراسه» «Berger Strasse» في منطقة «بورنهايم» «Bornheim». أما محلات بيع التذكارات والهدايا فتتوفر في ساحة «رومربيرغ» الشهيرة وبالقرب منها.

وعلى الرغم من هذه الحداثة والعصرية فإن المدينة تضم العديد من دور الأوبرا، مثل: أوبرا فرانكفورت، المسرح الإنجليزي، الأوبرا القديمة، التي تزخر بالكثير من الفعاليات الفنية والثقافية. كما يوجد في وسط المدينة «بيت غوته» و«متحف غوته» الذي يجاوره مباشرة، حيث تستقطب هذه المعالم عشاق الأدب والثقافة من كل قارات العالم.

وسيجد عشاق الثقافة أيضاً مجموعة متنوعة ورائعة من المتاحف المتخصصة عند توجههم إلى «ضفة المتاحف» الواقعة على ضفاف نهر الماين، بدءاً بالهندسة المعمارية والأفلام ووصولاً إلى الفن الحديث، بالإضافة طبعاً إلى العديد من المعروضات الأخرى والمنحوتات القديمة.

وللغوص في التاريخ الألماني، يُنصح بزيارة كاتدرائية فرانكفورت، التي تمثل المكان الذي كان يتم فيه تتويج الملوك واختيار الأباطرة لمئات السنين. وعلى الرغم من أن كاتدرائية فرانكفورت كانت ولعدة سنوات أعلى بناء في المدينة، إلا أنها لم تعد كذلك اليوم، لاسيما مع وجود أعداد لا تحصى من المباني الحديثة العالية.

من جهة أخرى تعتبر كل من حديقة الحيوانات في فرانكفورت «Frankfurt Zoo» وحديقة فرانكفورت النباتية الشهيرة، التي يطلق عليها اسم حديقة النخيل «بالمنغارتن» «Palmengarten»، من الأماكن التي تستحق الزيارة.

بادن بادن.. مدينة الاستجمام الساحرة

أما مدينة بادن بادن التي تقع في جنوب ألمانيا فهي تتفرد بطبيعتها الساحرة وتحظى بشهرة عالمية واسعة باعتبارها مركزاً متفرداً للاستجمام والثقافة والفنون، كما انها وجهة سياحية مميزة بالنسبة لأثرياء العالم.

وتتميز أجواء المدينة بشكل عام بالرومانسية والهدوء التي من شأنها إراحة الأعصاب، حيث تنتشر فيها الحدائق كحديقة الورود «غونر أنلاغه» وحديقة «روزننوهايتنغارتن»، والعديد من المناطق المتفردة والشوارع الفخمة والمتنزهات الساحرة، فمنطقة «باراديس» ونافورتها مثلاً تجتذبان ضيوف المدينة القادمين من كافة أنحاء العالم.

وتضمن بادن بادن لزوارها أقصى درجات الراحة والاسترخاء، فقد حظيت المدينة بشهرة واسعة خلال القرن التاسع عشر نظراً لغناها بالينابيع، ولكثرة مرافق الترفيه والتسلية التي تقدمها لزوارها. وبالتالي فهي تزخر بالمنتجعات الفخمة وحمامات المياه المعدنية الساخنة الراقية، التي تتنوع بين الحمامات الحديثة والحمامات الرومانية التاريخية. وعند زيارة «بقايا الحمامات الرومانية»، التي يرجع تاريخ بنائها إلى حوالي 2000 عام، يمكن للسائح أن يتعرف على الطريقة التقليدية في استخدام المياه الدافئة الطبية. فلقد أدرك الرومان القدامى أنفسهم أهمية الاسترخاء في مياه بادن بادن التي تتدفق من ينابيعها الشهيرة بمياهها الساخنة والتي تمنح الجسم الكثير من المنافع.

كما يعرض «متحف بادن بادن» تاريخ المدينة الطويل والمرحلة الرومانية وشهرتها كبلدة لينابيع المياه الحارة الطبية وكمركز مهم للاهتمام بالصحة.

أما كنوز بادن بادن الفنية والثقافية فهي تنتشر على طول شارع واحد يُطلق عليه «الميل الثقافي». ويُعتبر متحف «فريدر بوردا» «Frieder Burda» الذي تم افتتاحه عام 2004، الجوهرة المتلألئة في تاج بادن بادن. فهو يتميز بهندسته المعمارية وبمعروضاته الفنية المتنوعة.

كما يتميز «مسرح بادن بادن» أيضاً بهندسته الرائعة وبرامجه المسرحية والفنية التي تتماشى مع الأذواق المختلفة لمحبي المسرح. بدورها تزخر صالة «فستشبيل هاوس» «Festspielhaus» بالأجواء الموسيقية والمسرحية، وتعد ثاني أكبر صالة للأوبرا وللمسرحيات الموسيقية في أوروبا.

وهناك الكثير من المباني الشهيرة في بادن بادن، نذكر منها مبنى «ترينك هاله» الجميل أو «غرفة الضخ»، فهو مزدان بأعمدة كورنثية الطراز، وبجدران ترتاح عليها أروع اللوحات الزيتية. فمنذ أيام الرومان، وقف الناس في هذا المكان وتأملوا مدينة بادن بادن الشهيرة بمياهها ذات المنافع الطبية. وهناك أيضاً مبنى «كورهاوس» الذي يبهر زواره بتصميمه المفعم بالسحر والجمال، وتجذبهم صالته للتمتع بالاحتفالات والمناسبات السعيدة، كما ان النزهة في حدائقه المليئة بالزهور والورود تُدخل المرء إلى عالم يفوح بالعبير. وبالقرب من هذه الحدائق تنتشر المتاجر الراقية التي تجذب عشاق التسوق من كل مكان.

وبالانتقال إلى أشهر الشوارع في بادن بادن والذي يُدعى «ليشتنتالر آلليه»، سيتعرف السائح على حكاية شارع تجاري بسيط بدل صورته مع الزمن ليصبح أهم شارع تجاري في بادن بادن، والعنوان الذي يفضل الكثير من الأثرياء أن يحمل اسم متجرهم أو مقر سكنهم، حيث تنتشر هناك القصور الجميلة والفنادق الفخمة. وعند التجول سيراً على الأقدام بين أشجاره العتيقة وجسوره المزدانة بأجمل النقوش راسمةً ظلالها على نهر «اوس» «Oos»، سيعيش المرء سحر هذا الشارع، الذي لايزال يحافظ على مكانته كأحد أهم الشوارع التجارية في العالم منذ أكثر من 350 عاما.

■ حديقة فرانكفورت النباتية الشهيرة ■

■ الطبيعة الخلابة في مدينة بادن بادن ■